

# احتياجات الفرد في مدينة الموصل في عام ٢٠١٠

مرح مؤيد حسن\*

## ملخص البحث:

يهدف البحث إلى تحديد احتياجات الفرد في مدينة الموصل في عام ٢٠١٠ وترتيبها حسب أولوياتها من خلال إجراء دراسة ميدانية عن عينة من أبناء المدينة بلغت ١٠٠ مبحوث، ومن أهم نتائج الدراسة أن أبناء المدينة يحتاجون إلى إشباع شديد لكل تلك الحاجات.

## Needs of the individual in the city of Mosul in 2010

### Abstract:

The research aims to identify the needs of the individual in the city of Mosul in 2010 and ranked according to priority by conducting a field study of a sample of citizens of the city amounted to 100 Quested, and the most important results of the study that the citizens of the city need to satisfy all of those very needs.

## المقدمة :

يختلف مفهوم الحاجة من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى ومن فرد لآخر والعديد من دارسي التنمية في العالم الثالث لا يجدون حماساً لنماذج الحاجات التي يصوغها العلماء الغربيين لأنهم يرغبون في تعريف حاجاتهم الخاصة بأنفسهم لا أن يكونوا مجرد مستهلكين للحضارة الغربية ، ولم يستطع العلماء الاجتماعيون حتى الان ان يضعوا قائمة بالاحتياجات الفردية التي يتعين على أي مجتمع ان يوفرها ، كما اننا لا نستطيع ان نحدد بيقين أي الاحتياجات ترجع في الاصل إلى الوراثة وايها ثمرة الحياة الاجتماعية .

عموماً يشعر الانسان باحتياجه إلى اشياء معينة وهذا الاحتياج يؤثر على سلوكه فالحاجات غير المشبعة تسبب توتراً لدى الفرد فيسعى للبحث عن اشباع لهذه الحاجة

\* مدرس مساعد ، مركز دراسات الموصل

والاحتياجات غير المشبعة لمدة طويلة قد تؤدي إلى احباط وتوتر حاد قد تسبب آلاماً نفسية يؤدي الامر إلى ممارسة العديد من الحيل الدفاعية التي تمثل ردود افعال يحاول الفرد من خلالها ان يحمي نفسه من هذا الاحباط .

ولمعرفة أهم احتياجات مجتمعنا العراقي عموماً ومدينة الموصل خصوصاً قمنا بإجراء هذا البحث المتواضع الذي يرمي إلى معرفة احتياجات الفرد في مدينة الموصل في عام ٢٠١٠ ومدى اشباعها ومن ثم ترتيب تلك الاحتياجات حسب اولوياتها وذلك من خلال (٣) مباحث تناول المبحث الأول الاطار المنهجي للبحث اما المبحث الثاني فقد تناول الحاجة نظرياً ضمن عنوان الحاجات عند المجتمع والفرد اما المبحث الثالث فكان للدراسة الميدانية التي اجريت على عينة من ابناء مدينة الموصل فيما يخص احتياجاتهم واخيراً كانت الاستنتاجات والتوصيات .

## المبحث الأول الإطار المنهجي للبحث مشكلة البحث :

تمر المجتمعات بمختلف انواعها المتقدمة او النامية منها بموجات متلاحقة من التطور والتغير السريع نحو الأحسن في الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسلوكية فضلاً عن الماديات ، ومهما كانت كفاءة الخطط والبرامج التي يضعها المجتمع لتوجيه مسيرة تلك التغيرات فان سرعتها تؤدي إلى ظهور بعض الاحتياجات التي تواجه الانسان في نطاق الاسرة والعمل ومختلف نواحي الحياة اليومية ، كما ان بعض المجتمعات تتعرض لظروف غير اعتيادية تؤدي بها إلى التراجع والتقهقر بدلاً من الرقي والتقدم كالتعرض إلى الكوارث الطبيعية والحروب المدمرة وهذه تؤدي بالأفراد إلى فقدانهم الوسائل المتاحة لإشباع حاجاتهم حتى الاساسية منها وهذا ما حدث لبلدنا وشعبنا العراقي فبعدها وصل العراق وحسبما اكدته الاحصائيات والتقارير الدولية إلى درجات متقدمة في مستوى التطور والنمو وإشباع الحاجات الأساسية والاجتماعية وخاصة في عقد السبعينات والثمانينات مر بعدد من الحروب وحصار الأمر الذي اثر وبشكل واضح على جميع مرافق الحياة وأدى إلى تحطيمها فأصبح أفراد المجتمع غير قادرين على اشباع ابسط احتياجاتهم التي كانوا متمتعين بها سابقاً.

لذا جاء هذا البحث ليحدد احتياجات الفرد العراقي في مدينة الموصل انموذجاً في عام ٢٠١٠ بعد عشرين سنة من الدمار ومحاولة النهوض والأعمار ومن ثم تدريج تلك الاحتياجات حسب قوة الاحتياج لها بالنسبة للفرد مقارنة ببقية الحاجات وبذا تحقق مطلباً أساسياً لعملية التخطيط والتنمية وهو ترتيب الاحتياجات حسب الاولوية .

### أهداف البحث :

- ١- إبراز أهم الاحتياجات التي يتطلع الفرد في مدينة الموصل إلى اشباعها في عام ٢٠١٠ سواء أكانت احتياجات مادية أم معنوية.
- ٢- توظيف الحاجة ضمن المنظور السوسيولوجي وعدم حصرها بالمفهوم النفسي الاجتماعي.
- ٣- ترتيب الاحتياجات حسب الاولوية دعماً لخطط التنمية.

### أهمية البحث :

- ١- بقدر ما توفره بحوث علم الاجتماع من معرفة علمية واقعية عن احتياجات المجتمع وأعضائه ومتطلبات الحياة الاجتماعية والإمكانات المتاحة في المجتمع يمكن رسم خطط التنمية وتوجيه مشروعاتها في ضوء إمكانات المجتمع . فمعرفة الاحتياجات تفيد في اعادة تخصيص الموارد بعيداً عن الاستهلاك المسرف وفي اتجاه افادة الاغلبية.
- ٢- يأتي هذا البحث في زمن كثرت فيه مطالب الناس واحتياجاتهم الاساسية والثانوية على حد سواء.

### نوع البحث ومنهجيته :

يعد البحث وصفيًا تحليليًا استخدم منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة .

### العينة :

تم سحب عينة من مجتمع البحث مكونة من (١٠٠) مبحوث ومبحوثة مثلوا عينة من ابناء مدينة الموصل تم سحبهم بالطريقة العرضية .

### أدوات البحث :

كان الاستبيان الأداة المعتمدة في البحث فضلاً عن المصادر العلمية حيث تم اعداد استبيان من خلال اجراء دراسة استطلاعية عن اهم حاجات الفرد في مدينة الموصل عام ٢٠١٠ قدمت لعينة مكونة من (١٥) فرد وبعد الحصول على الاجابات تم تصميم الاستبيان

الذي وزع على الخبراء\* لغرض الوقوف على صدقه بعد ذلك تم وضع الاستبيان بشكله النهائي ولغرض احتساب ثبات الاستبيان وزع الاستبيان على (١٠) مبحوثين وحصلنا على إجاباتهم وبعد (١٤) يوم أعيد الاستبيان لنفس العينة وبعد الحصول على إجاباتهم أيضاً استخدمنا معامل ارتباط سيرمان وكانت النتيجة (٠,٨٥) وهذا يعني اتسام الاستبيان بالثبات.

#### مجالات البحث :

المجال المكاني : مدينة الموصل .

المجال البشري : (١٠٠) فرد من أبناء مدينة الموصل .

المجال الزمني : ٢٠٠٩/١٢/١ - ٢٠١٠/٣/١ .

#### الأساليب الإحصائية :

الوزن الرياضي :

$$\text{ور} = \frac{\text{ك ن} \times ٣ + \text{ك ق} \times ٢ + \text{ك ن} \times ١}{٣ \times \text{ن}} \times ١٠٠$$

ور = الوزن الرياضي

ك ن = تكرار احتاج إليها كثيراً

ك ق = تكرار احتاج إليها قليلاً

ك ن = تكرار لا احتاج إليها كثيراً

ن = حجم العينة.

\* د. عبد الفتاح محمد فتحي / أستاذ مساعد / كلية الآداب . جامعة الموصل .

د. موفق حياوي / أستاذ مساعد / كلية التربية . جامعة الموصل .

د. حارث حازم أيوب / أستاذ مساعد / كلية الآداب . جامعة الموصل .

موفق ويس محمود / أستاذ مساعد / كلية الآداب . جامعة الموصل .

د. جمعة جاسم السبعوي / مدرس / كلية الآداب . جامعة الموصل .

## تحديد المفاهيم :

تعرف الحاجة من المنظور النفسي بأنها "حالة من التوتر وعدم الاشباع يشعر بها فرد معين وتدفعه إلى التصرف متجها نحو الهدف الذي يعتقد انه سوف يحقق له الاشباع"<sup>(١)</sup>.  
اما المنظور الاجتماعي للحاجة فهو رغبة اجتماعية قوية تنتاب الفرد وتدفعه إلى تكوين علاقات اجتماعية مع الغير والتعاون معهم بغية سد الحاجة لذاته وللآخرين وان سدها يمكن من النشاط والحيوية التي يكون مردودها للصالح العام<sup>(٢)</sup>.  
اما تعريفنا الاجرائي للحاجة فهو حالة أو وضع يتطلع الفرد إلى تحقيقه لنفسه او لغيره لتعود بالنفع عليه وان عدم تحقيقها يؤثر سلباً على حياة الفرد ومستقبله .  
ويوجد اكثر من تصنيف للحاجات فقد تصنف إلى حاجات اولية وحاجات اجتماعية .  
**الحاجات الاولية :** هي الحاجات اللازمة لحفظ وجود الانسان مثل الماء والملبس والسكن .  
**الحاجات الاجتماعية :** هي التي يفرضها التطور الاجتماعي مثل التعلم وتوفير وسائل النقل .  
وقد تصنف الحاجات إلى حاجات فردية وحاجات جماعية .  
**الحاجات الفردية :** هي الحاجات التي يقتصر نفعها على شخص واحد .  
**الحاجات الجماعية :** هي التي يرجع نفعها لعدد كبير من الافراد مثل الحاجة إلى الامن والعدالة .

وللحاجة مجموعة من الخصائص منها<sup>(٣)</sup> :

- أ. **قابليتها للإشباع :** أي يمكن تحقيقها باستخدام وسائل مناسبة .
- ب. **الزيادة المستمرة :** فكلما نجح الفرد في اشباع حاجة تظهر حاجات جديدة ذات اهمية .
- ج. **التطور المستمر :** كلما تقدم الانسان تطورت حاجاته.

## المبحث الثاني

### الحاجات بين المجتمع والفرد .

#### الحاجات والمجتمع :

في البدء لابد من القول بان هناك علاقة تبادلية تكاملية بين الفرد والمجتمع ، فالمجتمع الذي يفشل في اشباع الاحتياجات الفردية لأعضائه سوف لن يستطيع الاستمرار والبقاء في حين إذا كانت استجابة المجتمع لمتطلبات وحاجات افراده استجابة مرضية فانه سوف يستمر في البقاء لمدة اطول ، فالمجتمع مجموعة من اناسق فرعية وكل نسق مسؤول

عن اشباع حاجات معينة<sup>(٤)</sup> ويعتقد العالم الاجتماعي(بارسونز) ان أي نسق اجتماعي يمتلك اربع حاجات يجب ان يشبعها إذا اراد ان يستمر تمثل هذه الحاجات أربعة انساق فرعية هي سياسية واقتصادية ودافعية وتكاملية<sup>(٥)</sup> .

وبالمقابل فان حاجة الانسان إلى اشباع احتياجاته الاجتماعية والحيوية والنفسية هي التي تدفعه إلى الحياة المشتركة وتكوين المجتمعات وإذا لم يوفر المجتمع المناخ المناسب لإعداد الأفراد وتدريبهم بما يساعد على اشباع حاجاتهم الضرورية التي تدعم تكاملهم الاجتماعي والثقافي والشخصي تعثرت عمليات تفاعلهم واضطربت عوامل تفكيهم وشعروا بالاعتراب والانفصال عن واقعهم<sup>(٦)</sup> . فالأفراد يحتاجون بالتالي إلى مجتمع منظم فالصفات الانسانية للفرد لا تولد معه ولكنها تنمو خلال الوقت عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة في المجتمع وهذا يتم عن طريق التنشئة الاجتماعية التي كانت الاسرة هي المسؤولة الاولى عنها<sup>(٧)</sup> .

ولما كان مجتمع اليوم يتعرض لموجات متلاحقة من التغيرات السريعة التي تشمل كافة نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية وفي الوقت الذي تتعرض فيه عمليات التنشئة والتنقيف لموجات من التأثير المكثف التي تفرضها ظروف اتصال المجتمع واحتكاكه بالثقافات الاخرى فضلاً عن تراجع دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية الأمر الذي ترتب عليه اتساع دائرة احتياجات الانسان لمواجهة تلك الظروف مما كان لذلك انعكاسات تمثلت بتباين التوازن القائم بين حاجات الانسان الاجتماعية وعمليات التفاعل في المجتمع وتزايدت صور عدم التكيف والتعارض بين الافراد والجماعات من جهة وبين نظم المجتمع وضوابطه<sup>(٨)</sup> وهذا كله يؤدي إلى عدم استقرار المجتمع واستمراره مما يتطلب بالضرورة ايجاد الحلول .

فاهتمت العلوم الانسانية بموضوع الحاجة وإشباعها ومنها علم الاجتماع وعلم النفس وفي اتجاه اخر برزت مؤسسات وهيئات دولية تناولت حاجات المجتمعات والأفراد بالدراسة والبحث حيث اصدرت القرارات والمشاريع والخطط الكفيلة بإشباع حاجات الشعوب . فعلم الاجتماع مثلاً من خلال بحوثه لفهم واقع المجتمع والعمليات الاجتماعية يساعد في السيطرة على ظروف العصر ومتغيراته وتحقيق التوازن وإشباع حاجات الإنسان ، وجاءت التنمية الاجتماعية احد فروع علم الاجتماع لتهتم باحتياجات الافراد فهي في احدى تعريفاتها "عملية تغيير اجتماعي تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بهدف اشباع الحاجات الاجتماعية أو القيم

والمعايير التي تؤثر في سلوك الافراد<sup>(٩)</sup> . ففي سبعينات القرن الماضي شهد العالم ولادة منهج تنموي جديد يعرف بمنهج الحاجات الانسانية وقد كانت منظمة العمل الدولية هي المبادرة في طرح هذا المنهج وتطويره ويتلخص في ان على الحكومات واجب العمل على تقديم الخدمات الاساسية كالصحة والبنى التحتية وخدمات التعليم<sup>(١٠)</sup>.

وفي عام ١٩٨٠ عقدت حلقة دراسية ضمت مجموعة من الخبراء تحت رعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة للجامعة العربية ومعهد الدراسات الانسانية وبرنامج الامم المتحدة للبيئة وكان عنوان الحلقة "التكنولوجيا من اجل الاشباع الدائم للحاجات الانسانية الاساسية في المنطقة العربية" ومن نتائج الحلقة التسليم بأهمية إشباع الحاجات الأساسية بوصفها عنصراً أساسياً في استراتيجيات التنمية في المنطقة<sup>(١١)</sup> .

وفي عام ١٩٩٠ اصدر البرنامج الانمائي للأمم المتحدة تقاريره السنوية للتنمية البشرية والتي تعني توسيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي الذي يستخدم بأكبر درجة ممكنة من العدالة لتلبية حاجات الاجيال الحالية بدون تعريض حاجات الاجيال المستقبلية للخطر . وقد عقدت سنوياً مؤتمرات وكانت من أهم الموضوعات التي تناولتها تعزيز وحماية حقوق الديمومة للأطفال ، ضمان الحق بالعيش بمستوى صحي وتعليمي لائق ، المساواة بين الرجل والمرأة<sup>(١٢)</sup> .

ومثال آخر على اهتمام المنظمات والهيئات الدولية باحتياجات الافراد ولغرض قياس مستوى احوال المعيشة لسكان العالم اعتمد برنامج الامم المتحدة الانمائي على مؤشرات الحاجات الانسانية المادية منها الحاجة إلى الطعام والمسكن والملابس والمياه النقية ووسائل التعلم والصحة وحاجات غير مادية مثل حق المشاركة والحرية الانسانية والعدالة الاجتماعية<sup>(١٣)</sup>.

### الحاجات والفرد :

لكل فرد جملة من الاحتياجات لكن طبيعة وشدة الاحتياج عند الفرد تعتمد على خصائص الفرد النفسية والاجتماعية وعلى طبيعة وسطه الاجتماعي وعلى المؤثرات الخارجية المحيطة به<sup>(١٤)</sup> .

وتقسم الحاجات عند الفرد إلى مجموعتين اساسيتين<sup>(١٥)</sup> :

**أ- الحاجات الفسيولوجية :** وهي حاجات تصدر عن البناء الايكولوجي للكائن الحي وتسمى بالحاجات الاولية لان اشباعها يعد ضرورياً لبقاء الفرد ومعظمها توجد منذ الولادة ومن امثلتها الحاجة إلى الطعام والنوم والمأوى والجنس .

**ب- الحاجات الاجتماعية :** وهي حاجات يتعلمها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي وتعبر عن نفسها في المستلزمات الاجتماعية التي يريد تحقيقها عند تفاعله مع الاخرين منها الحاجة إلى فهم الاخرين والحاجة إلى القبول والاعتراف الاجتماعي.

وقد قام عدد من الباحثين بدراسة حاجات الافراد وتصنيفها منها ما قام به (موري ولاينج) حيث صنفا الحاجات إلى : الحاجة إلى السيطرة ، الاندماج ، الانجاز ، النبذ ، الرعاية ، الفهم ، الابطال ... إلى اخره ، وذكر انه من الواضح ان تكون الحاجات الفردية عامة إلا انه من الصعب التكهن بها في اوقات التغيير الاجتماعي<sup>(١٦)</sup> .

اما (ماسلو) فقد وضع تسلسلاً للحاجات على شكل هرم سمي بهرم ماسلو للحاجات حيث تكون الحاجات الاكثر اهمية عند قاعدة الهرم ورتبها من القاعدة إلى القمة كالتالي : الحاجات الفسيولوجية (التنفس ، الماء ، الطعام ، النوم ، الاخراج) ، حاجات الأمان السلامة الجسدية ، الامن الوظيفي ، امن الموارد ، الامن الاسري والصحي ، الحاجات الاجتماعية (الصدقة ، العلاقات الاسرية ، الالفة النفسية، الحاجة للتقدم (تقديرات الذات ، الثقة ، الاحترام ، الحاجات لتحقيق الذات (الابتكار، حل المشاكل ، تقبل الحقائق)<sup>(١٧)</sup> . .

اما (اريك فروم) فقد قال ان هناك حاجات ضرورية للحياة وهي التي يسعى الفرد لإشباعها منها الحاجة إلى الانتماء الاجتماعي أي الانتماء إلى الوطن ومكان العمل ، الحاجة إلى الشموخ والتعالي أي الارتفاع فوق الطبيعة الحيوانية ، الحاجة إلى الهوية أي التواجد مع الآخرين حتى يبتعد عن العزلة والاعتراب ، الحاجة إلى الارتباط بالجذور ، الحاجة إلى اطار مرجعي<sup>(١٨)</sup> .

مما سبق نقول ان تصنيف الحاجات غير موحد ويختلف باختلاف آراء اصحابها وان الحاجة وليدة مجتمعا وظروف العصر .

### **الحاجات في العراق :**

إن مفهوم الحاجة دينامي ونسبي يرتبط بالزمان والمكان وما يعد حاجة اساسية ملحة لفرد أو بلد ما لا يعد كذلك لفرد أو بلد اخر . فالفرد كلما ازدادت تجاربه وخبراته وتعليمه

فان حاجاته القديمة يمكن ان تتطور وتحل محلها حاجات جديدة كما تتكون لدى الفرد في كل مرحلة من مراحل نموه العضوي والنفسي حاجات حتى يتمكن من تأدية نشاطه اليومي وما يقال عن حاجات الفرد يقال عن حاجات البلد فالمرحلة والظروف التي يمر بها أي بلد ودرجة تخلفه أو تقدمه تخلق فيه حاجات يجب ان تشبع . وعند الحديث عن العراق نجد انه منذ اكثر من عشرين سنة ماضية مر بتغيرات كبيرة اثرت على اشباع حاجاته سلباً من حروب وحصار واحتلال وفيما يلي بعض الامثلة عن تدهور اشباع الحاجات في العراق .

### ١- حاجات المياه:-

يأخذ تدهور حاجات الماء في العراق بعدين كمي ونوعي حيث ان العائلة العراقية تعاني من تردي في نوعية المياه لأكثر من ٧٦% من اجمالي العوائل العراقية بينما وصلت نسبة الانخفاض في كميات المياه (٦٠-٧٠%) من مجموع سكان المدن حيث ادى انقطاع التيار الكهربائي الذي رافق الحروب التي مر بها العراق وما بعدها إلى توقف عمل مصافي المياه وهذا ادى بدوره إلى تلوث المياه وانتشار الامراض وادى توقف عمل مصافي الملوحة في مشاريع الري إلى ازدياد ملوحة المياه وقلة الانتاج الزراعي<sup>(١٩)</sup> ، وحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسيف فان حرب ٢٠٠٣ قد دمرت شبكة المياه مما ادى إلى فقدان وتلوث المياه . وفي عام ٢٠٠٠ كان اكثر من ٤,٨ مليون نسمة ليست لديهم مرافق لتصريف المياه القذرة فقنوات الصرف الصحي ونتيجة للحصار وقلة الموارد المالية والموارد الاولية والتدهور الكبير في خدمات البلدية وعدم التخلص من النفايات ادى إلى ضعف في خدمات الصرف الصحي نتج عنه انسداد بعض مجاري تصريف المياه وخاصة في فصل الشتاء حيث الامطار فتطفوا المياه الاسنة في الطرقات<sup>(٢٠)</sup> .

### ٢- حاجات البناء والأعمار:-

دمر القصف الجوي والمعارك الارضية واعمال الغوغاء بنايات ومدارس ومعامل ومستشفيات وبيوت كثيرة مما ادى إلى توقف العمل بها والى هجرة بعض الناس إلى اماكن اخرى بحثاً عن سكن آمن أو اضطروا إلى السكن مع اقاربهم .

### ٣- الحاجات الصحية:-

كان القطاع الصحي في العراق يعد من افضل الانظمة الصحية في الشرق الاوسط ، وقد ادت حرب الخليج الثانية واستمرار الحصار الاقتصادي لاكثر من عقد إلى شلل النظام الصحي وبرامج الصحة الوقائية واثرت المشاكل التي واجهت صيانة وادامة تطوير الاجهزة

الطبية كثيراً في جميع مرافق الصحة ففي عام ١٩٩٧ كانت الحكومة العراقية قادرة فقط على سد ربع الاحتياجات من الاجهزة الطبية و (١٠-١٥) % من احتياجات الادوية كما ان الحصار الدولي الثقافي قد جمد التقدم الطبي والدورات التدريبية بسبب منع دخول الكتب والمجلات الطبية إلى العراق خلال سنوات التسعينات<sup>(٢١)</sup> .

#### **٤- الحاجات الاجتماعية:-**

انتشرت منذ بداية الحرب عمليات السلب والنهب والاختطاف والعنف بشكل واسع وتواجه السلطات صعوبات جمة في فرض القانون والنظام كما ارتفعت نسبة البطالة بنسبة (٥٠-٨٠) % وهناك الكثير من الناس يعملون في اطار الاقتصاد غير الرسمي الذي لا يقدم أي ضمانات كما ارتفعت نسبة الذين يعملون في مجال الاعمال غير المشروعة بينما الضمان الاجتماعي في طور الانحلال والتلاشي<sup>(٢٢)</sup> .

كان هذا عرضاً لبعض احتياجات المجتمع العراقي المتدهورة اعتبرناها نماذج لعدم اشباع الحاجات كما في مجالات اخرى متعددة كحاجات الكهرباء وحاجات النقل والمواصلات وحاجات التعليم وحاجات الامان وحاجات السياحة فضلاً عن الحاجات المعنوية كالحاجة إلى المساواة والاخلاق الحميدة والشعور بالمسؤولية - إلى اخره من حاجات الفرد في العراق .

### **المبحث الثالث**

#### **عرض نتائج الاستمارة الاستبائية**

لغرض تحقيق أهداف البحث في التعرف على احتياجات الفرد في مدينة الموصل ومن ثم ترتيبها حسب اولوياتها قمنا بعرض مجموعة من الاحتياجات العامة امام العينة لغرض التاشير على كل حاجة ان كانوا يحتاجون الى اشباعها احتياجاً كثيراً أم قليلاً ام لا يحتاجون اليها.

هذه الاحتياجات العامة استقرأناها من نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجريت مسبقاً على عينة من أبناء المجتمع المدروس ومن خلال ملاحظتنا لواقع المدينة واحتياجات أبناءها باعتبار أن الباحثة من أبناء المدينة . وقبل البدء في عرض النتائج لابد من إعطاء فكرة عن البيانات العامة للمبحوثين .

## أ- البيانات العامة للمبحوثين

جدول (١) للبيانات العامة للمبحوثين

العمر	٢٩-٢٠	٣٩-٣٠	٤٩-٤٠	٥٩-٥٠	
ك	١٨	٢٦	٣٥	٢١	
%	%١٨	%٢٦	%٣٥	%٢١	
الجنس	ذكر		انثى		
ك	٥٦		٤٤		
%	%٥٦		%٤٤		
المستوى التعليمي	امية	ابتدائية	ثانوية	معهد/جامعة	دراسات عليا
ك	٥	٩	٣٠	٤٢	١٧
%	%٥	%٩	%٣٠	%٤٢	%١٧

**العمر/** انحصرت أعمار المبحوثين ما بين ٢٠-٦٠ سنة وكانت النسبة الأكبر للأعمار ما بين ٤٩-٤٠ سنة ثم تلتها الأعمار ما بين ٣٩-٣٠ سنة وهذا يدل على أن أفراد العينة في عمر ما يمكنهم من معرفة احتياجاتهم الحقيقية لهم ولعوائهم .

**الجنس /** كانت نسبة الذكور ٥٦% بينما كانت نسبة الإناث ٤٤% وهذا يدل على تنوع أفراد العينة ، فالحاجات العامة هي حاجات مطلوبة لجميع أفراد المجتمع ذكورا وإناثاً .

**المستوى التعليمي /** ضمت العينة جميع المستويات التعليمية وينسب متفاوتة وقد كان المستوى الجامعي والمعهد محتلا النسبة الأعلى تبعها المستوى الثانوي بما يعكس واقع المجتمع علما انه كلما زاد المستوى التعليمي للفرد وثقافته اتسعت مداركه وازدادت احتياجاته وتنوعت .

## ب/ احتياجات ابناء مدينة الموصل

جدول ( ٢ ) احتياجات ابناء مدينة الموصل عام ٢٠١٠ حسب الاولوية

ت	الحاجة	احتاج إليها كثيراً	احتاج إليها قليلاً	لا احتاج إليها	الوزن الرياضي	التسلسل المرتبي
١	الاهتمام بنظافة مدينتي ورفع الانقاض عنها	٨٧	١٢	١	٩٥,٣	١
٢	اعادة تنظيم شبكة المجاري في مدينتي	٧٦	١٧	٦	٩٥,٣	١
٣	كهرباء مستمر في بيتي ومكان عملي	٨٨	٦	٦	٩٤	٢
٤	رفع الحواجز الكونكريتية وفتح الطرقات المغلقة	٨٦	١٢	٢	٩٣	٣
٥	مياه كافية ونقية وخالية من العكورة	٨٣	١٢	٥	٩٢,٧	٤
٦	توفر مؤسسات طبية مدربة وكفوءة	٨١	١٦	٣	٩٢,٧	٤
٧	التعايش السلمي بين ابناء مدينتي	٨٢	١٢	٦	٩٢	٥
٨	نشر الاخلاق الحميدة بين ابناء مدينتي	٨١	١٣	٦	٩١,٧	٦
٩	اعمار مدينتي واعادة تاهيل البنايات المدمرة	٧٩	١٥	٦	٩١	٧
١٠	التنقل داخل مدينتي دون خوف من الانفجارات والطلقات النارية	٨٠	١٣	٧	٩١	٧
١١	سلطة محلية قوية	٧٧	١٩	٤	٩١	٧
١٢	الشعور بالمسؤولية وحسن التصرف بين ابناء مدينتي	٧٦	١٨	٦	٩٠	٨
١٣	المساواة مع الاخرين في الحقوق	٧٥	١٩	٦	٨٩,٧	٩
١٤	توفير مؤسسات تعليمية كفوءة ومدربة	٧٤	٢١	٥	٨٩,٧	٩
١٥	رفع المظاهر العسكرية داخل مدينتي	٧٣	٢٢	٥	٨٩,٣	١٠
١٦	توفير فرص عمل والقضاء على البطالة في مدينتي	٧٥	١٥	١٠	٨٨,٣	١١
١٧	دخول التقنية الحديثة الى كافة مرافق الحياة في مدينتي	٦٨	٢٧	٥	٨٧,٧	١٢
١٨	تشجير المدينة واقامة الحدائق العامة	٦٦	٢٩	٥	٨٧	١٣
١٩	سكن يلائمني واسرتي	٧٠	١٨	١٢	٨٦	١٤
٢٠	توفير مناطق ترفيهية في مدينتي	٦٦	٢٦	٨	٨٦	١٤

دراسات موصلية ، العدد ( ٢٩ ) ، جمادي الأول ١٤٣١ هـ / أيار ٢٠١٠ م

٢١	٦٧	٢١	١٢	٨٥	١٥	تخفيف الروتين في الدوائر الحكومية
٢٢	٦٥	٢٤	١١	٨٤,٧	١٦	خدمات نقل سريعة وحديثة
٢٣	٦٣	٢٧	١٠	٨٤,٣	١٧	تطبيق الانظمة المرورية العالمية
٢٤	٥٥	٣٥	١٠	٨١,٧	١٨	اسواق عصرية موزعة على عموم المدينة
٢٥	٥٦	٢٨	١٦	٨٠	١٩	الاهتمام بتراث مدينتي
٢٦	٥٥	٢٥	٢٠	٧٨,٣	٢٠	دخل اضافي لمعيشة اسرتي
٢٧	٤٥	٤١	١٤	٧٧	٢١	السفر الى اماكن سياحية
٢٨	٤٠	٤٢	١٨	٧٤	٢٢	حرية التعبير وتطبيق الديمقراطية
٢٩	٢٨	٤٤	٢٨	٦٦,٧	٢٣	الاهتمام بالواقع الرياضي في المدينة

بعد الحصول على اجابات المبحوثين عن احتياجاتهم عام ٢٠١٠ قمنا باعطاء وزن (٣) لاجابة (احتياج اليها كثيرا) ووزن (٢) لاجابة احتياج اليها قليلا ووزن (١) لاجابة (لا احتاج اليها) وبعد استخراج الوزن الرياضي لاجابات كل فقرة حصلنا على الترتيب المبين في الجدول اعلاه والذي يعكس اولى الحاجات في الاهمية حيث تبين ان افراد مجتمع مدينة الموصل متعطشين الى اشباع احتياجاتهم وبشكل كبير سواء اكانت حاجات خدمية مادية ملموسة أم حاجات معنوية غير ملموسة ، فاذا عرفنا ان أعلى وزن يمكن ان تحصل عليه للفقرة هو (١٠٠) في حال إجابة كل أفراد العينة على اختبار (احتاج اليها كثيرا) واقل وزن يمكن ان نحصل عليه هو (٣,٣) في حال اجابة كل افراد العينة على اختيار (لا احتاج اليها) ومتوسط هذين الرقمين هو (٦٧) ومعظم الاوزان التي حصلنا عليها هي اوزان اعلى من المعدل بكثير مما يؤكد الحاجة الشديدة لتلك الاحتياجات .

اما ترتيبها حسب الاولوية فكانت المرتبة الاولى مناصفة بين فقرة (الاهتمام بنظافة المدينة ورفع الانقاض عنها) وبين (اعادة تنظيم شبكة المجاري في المدينة) فمعظم شوارع المدينة واحيائها واسواقها مليئة بالاوساخ والمخلفات ، وبالرغم من قيام بلدية الموصل برفعها الا ان عملها غير كاف حيث ان رفع الاوساخ يكون في فترات متباعدة مما يزيد من تراكم تلك النفايات ناهيك عن الانقاض المتروكة والتي خلفتها المعارك والحروب والاعمال الغوغائية في المدينة والتي بقيت في المدينة دون رفع مما شوه شكل المدينة وجمالها وجعلها اشبه ما تكون ببقعة مهجورة على الرغم من انها مدينة عامرة بالسكان ، هذه الظاهرة العامة يشكو منها كل فرد في المدينة رجلا كان ام امرأة ، طفلا ام شابا ام شيخا على حد

سواء . اما شبكة المجاري في المدينة فهي شبكة قديمة وتعمل بطاقة لا تكفي لاستيعاب الكثافة السكانية المتزايدة في المدنية فضلا عن جهل بعض الافراد وقيامهم برمي النفايات فيها مما يؤدي الى انسدادها ، هذا كله يتطلب اعادة تنظيم لشبكة المجاري في المدينة وبخاصة المناطق التي تعاني من طفح لتلك المجاري باستمرار مما يرهق ويزعج ابناء المدينة وياملون في ايجاد الحل .

وقد جاء في المرتبة الثانية من الاهمية الحاجة الى الكهرباء المستمر في البيت ومكان العمل حيث يعاني ابناء المدينة من الانقطاع المستمر للكهرباء الوطني واعتماد الاهالي على المولدات الكبيرة او الصغيرة التي ترهق كاهل ابناء المدنية ماديا وكذلك قد لا يستطيعون تشغيل الاجهزة الكهربائية ذات الطاقة العالية مما يوقف عمل الكثير .

اما الحاجة الثالثة في الاهمية فقد كانت لرفع الحواجز الكونكريتية وفتح الطرقات المغلقة فضلا عن اوساخ المدينة وانقاضها التي يعاني منها ابناء المدينة وبسبب تردي الوضع الامني والحاجة لحماية المنشآت المهمة من وضع الحواجز الكونكريتية التي تسد الطرق وتمنع مرور السيارات مما يضطر ابناء المدينة الى اطالة الزمن من اجل الوصول الى اماكن عملهم او قضاء حاجاتهم بدل من اختصار الوقت حيث يبحث ابناء المدينة عن طرق اخرى بديلة عن الطريق المغلق وهذا يخلق نوعا من الضجر والتذمر والشعور بفقد الحرية مما يخلق حاجة او رغبة لرفع تلك الحواجز . ويمكن متابعة تسلسل تلك الحاجات من خلال الجدول السابق الى ان نصل الى اقل حاجات يحتاجها ابناء المدينة وهي الاهتمام بالجانب الرياضي في المدينة حيث ان الرياضة تعاني من الاهمال والقصور في فعاليتها حالها حال بقية المجالات والانشطة التي تعاني من الاهمال ، وانخفاض وزنها يعود الى ان الاهتمام بالرياضة لا يكون عند جميع افراد العينة متساو فضلا عن ان للكثير من ابناء المجتمع احتياجات مهمة اكثر من احتياجهم الى الرياضة وهذا يفسر ايضا الوزن القليل قياسا بالاوزان الاخرى لفقرة الحاجة الى السفر الى اماكن سياحية والحاجة الى حرية التعبير وتطبيق الديمقراطية على الرغم من اهمية تلك الحاجات لافراد مجتمعات اخرى ومجتمعنا ايضا واهتمام الدول والمنظمات باشباع تلك الحاجات لكن ما ينطبق علينا قد لا ينطبق على غيرنا .

## استنتاجات البحث :

مما سبق يمكن القول ان ابناء مدينة الموصل يحتاجون وبشكل كبير الى من يشبع حاجاتهم المتعددة وبدرجة كبيرة سواء أكانت حاجات خدمية كالماء والكهرباء والمجاري والنظافة والنقل واعدار المدينة واعادة تاهيل البنايات المدمرة وتشجير المدينة ، أم حاجات امنية سياسية كالحاجة الى سلطة محلية قوية والتعايش السلمي بين افراد المدينة ورفع المظاهر العسكرية عنها والتنقل داخل المدينة دون خوف من الانفجارات والطلاقات النارية ، او حاجات ترفيهية مثل توفير مناطق ترفيهية داخل المدينة او السفر الى الاماكن السياحية ، وحاجات اقتصادية مثل توفير فرص للعمل وتوفير دخول اضافية لمعيشة الاسرة ، وحاجات عصرية اخرى مثل توفير مؤسسات طبية وتعليمية كفوءة واقامة اسواق عصرية موزعة على عموم المدينة فضلا عن دخول التقنية الحديثة الى كافة مرافق الحياة وتخفيف الروتين ، واخيرا الحاجات المعنوية مثل الشعور بالمساواة ونشر الاخلاق الحميدة وحرية التعبير والديمقراطية والحاجة الى الشعور بالمسؤولية وحسن التصرف وكذلك الاهتمام بتراث المدينة .

ان وجود هذه الحاجات في عام ٢٠١٠ لدى ابناء المدينة يدل على قصور واضح من قبل اجهزة الدولة ومؤسساتها في خدمة ابناء المدينة وبدل ايضا على تخلف المدينة مقارنة ببقية دول العالم التي فيها اشباع لعدد كبير من احتياجاتنا أنفة الذكر غير المشعبة او التي اشبعناها في الماضي وفقدناها في الحاضر بسبب ظروف بلدنا ومدينة الموصل إحدى مدنه.

## التوصيات :

- ١- وضع هذه الاولويات بعين الاعتبار عند وضع الخطط المستقبلية لمدينة الموصل .
- ٢- تخصيص ميزانية لسد كل حاجة مع تخصيص القسم الاكبر من الميزانية للحاجات التي تحتل التسلسلات الاولى .
- ٣- ضرورة الاستفادة من تجارب الدول الاخرى في النهوض والتنمية والتي مرت بظروف مشابهة لظروف مجتمعنا .
- ٤- مراقبة ومحاسبة المقصرين في العمل وبخاصة في المجال الخدمي لما فيه من اضرار بمصالح المواطنين في حال تقصيرهم .

- ٥- استمرار العمل على تخفيف العنف داخل المدينة ومحاولة التقليل من المظاهر العسكرية وفتح الطرقات .
- ٦- الاهتمام بالتطبيق الفعلي لمبادئ المساواة والحرية والديمقراطية والاخلاق الحميدة وعدم حصرها بالشعارات والكلام النظري .

### الهوامش :

- (١) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص٣٠١
- (٢) فادية عمر الجولاني ، مبادئ علم الاجتماع ، مؤسسة الشباب الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص٤٧٩ .
- (3) ar.wikipedia.org
- (٤) محمد الجوهري وآخرون ، مقدمة في علم الاجتماع ، ط٥ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص١٦٣ .
- (٥) معن خليل العمر ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص٣٠٩-٣١٠ .
- (٦) فادية عمر الجولاني ، مصدر سابق ، ص٤٨٠ .
- (٧) سناء الخولي ، مدخل إلى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص١٣٠ .
- (٨) فادية عمر الجولاني ، مصدر سابق ، ص٤٨٠ .
- (٩) مها سهيل المقدم ، مقومات التنمية الاجتماعية وتحدياتها ، معهد الانماء العربي ، طرابلس ، ١٩٧٨ ، ص٩٨ .
- (١٠) صلاح عبد الحسن ، "الاطار المفاهيمي المستخدم في قياس عمليات التنمية البشرية المستدامة وتحديد مستوياتها" ، دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٧٧ .
- (١١) حاجات الإنسان الأساسية في الوطن العربي ، برنامج الأمم المتحدة للبيئة : ترجمة : عبد السلام رضوان ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، حزيران ، ١٩٩٠ ، ص١١ .
- (١٢) باسيل يوسف ، "حقوق الإنسان كمرجعية مفاهيمية للتنمية البشرية" ، دراسات في التنمية البشرية ، مصدر سابق ، ص٥٨ .
- (13) www.moqatel.com/openthare.head?dsc\_oithtm

- (١٤) احسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٢٨ .
- (١٥) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ٣٠١ .
- (١٦) نوبل تيمز ، علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية ، ترجمة : غريب محمد سيد احمد ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ١٤ .
- (17) [ar.wikipedia.org/wiki.1%d8.%ad=%a7%d8.%ac.d8.%a9](http://ar.wikipedia.org/wiki.1%d8.%ad=%a7%d8.%ac.d8.%a9)
- (١٨) خالدة عبد الوهاب البجاري ، الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الموصل رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس التربوي ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٤ .
- (١٩) مرح مؤيد حسن "تردي خدمات البنية التحتية في مدينة الموصل وانعكاساتها على التنمية الاجتماعية" ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، جامعة الموصل ، عدد ٤ ، ج ٨ ، تشرين الأول، ٢٠٠٩ ، ص ٤٢٨ .
- (٢٠) المصدر نفسه ، ص ٤٢٩ .
- (٢١) كاظم المقدادي ، "التأثيرات البيئية والصحية للحرب على العراق" ، احتلال العراق ، الأهداف ، النتائج ، المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١٢ .
- (٢٢) المصدر نفسه ، ص ٢١٤ .

